



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية العلوم الإسلامية

قسم الشريعة



# أثر العبادة في بناء شخصية المُسلم

بحث مقدّم

إلى مجلس قسم الشريعة في كلية العلوم الإسلامية في جامعة ديالى، وهو جزء  
من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في العلوم الإسلامية

من قبل الطالبة

**ابتهاال شوكت مطلق**

بإشراف

**أ. د. علي عبد كنو**

م ٢٠٢٢

هـ ١٤٤٣



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ

وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ <sup>٥</sup> وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴿٥﴾

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

[سورة البينة: الآية: ٥]

## الاهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

- حبيبي و دليل قلبي خاتم الأنبياء محمد (ﷺ).
- النور الذي أنار درب النجاح لي .. " أبي".
- من علمتني الصمود مهما تبدلت الظروف .. "أمي".
- إخوتي وأسرتي جميعاً.
- جميع أساتذتي وكل من علمني حرفاً أصبح سنا برقه يضيء الطريق أمامي .
- كل من أرشدني لهذا الطريق وكان سنداً لي في حياتي.
- إليهم جميعاً أهدي ثمرة جهدي هذا..

ابتهاال

## شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

انطلاقاً من قول النبي (ﷺ): ((لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ))<sup>(١)</sup>، لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى ( أ.د. علي عبد كنو)، المشرف على هذا البحث، لما قام به من جهد كبير في الإشراف المتميز على بحثي ومتابعته لي وتوجيهاته وإرشاداته القيمة، كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى لجنة المناقشة لتفضلها بقبول مناقشة البحث وإبداء ملاحظاتها القيمة، سيراً بالبحث نحو الدقة والشمول فجزاهم الله تعالى كل خير.

والشكر كذلك موصول إلى جامعة ديالى/ كلية العلوم الإسلامية التي هي منبع للعلم والمعرفة ومكارم الأخلاق، وأخص بالذكر قسم الشريعة الإسلامية بكافة العاملين فيه أكاديميين وإداريين فجزاهم الله خير الجزاء.

والشكر موصول إلى الأهل والأحبة جميعاً لمساندتهم لي على الدوام، والشكر إلى كل من ساعدني في إتمام هذا البحث خاصة إلى رفيقات دربي والغاليات عليه، اللاتي همن بمثابة أخوات لي.

وأسأله تعالى أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا.. اللهم آمين

---

(١) أخرجه ابو داود، كتاب الأدب، باب شكر المعروف، رقم الحديث: ٤٨١١: ٤/٢٥٥.

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه البحث الموسوم بـ (أثر العبادة في بناء شخصية المسلم) الذي قدّمته الطالبة (ابتهاال شوكت) قد جرى بإشرافي في جامعة ديالى - كلية العلوم الاسلامية/ قسم الشريعة، وهو جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في العلوم الاسلامية.

التوقيع:

أ. د. علي عبد كنو

م ٢٠٢٢ / /

بناءً على التوصيات المتوافرة، أشرح هذا البحث للمناقشة.

التوقيع:

رئيس قسم الشريعة



## ثبت المحتويات

الصفحة	الموضوع
ب	الآية الكريمة
ج	إهداء
د	شكر وعرقان
هـ	أقرار المشرف
و	محتويات البحث
١	المقدمة
٤	المبحث التمهيدي: تعريف مصطلحات العنوان
٦	المبحث الأول: مفهوم العبادة وأقسامها وشروطها
٧	المطلب الأول : مفهوم العبادة في اللغة والاصطلاح
٨	المطلب الثاني: أقسام العبادة
١٠	المطلب الثالث: شروط العبادة
١٣	المبحث الثاني: شمولية العبادة في الإسلام
١٥	المطلب الأول: معنى شمولية العبادة
١٧	المطلب الثاني: أمثلة على شمولية العبادة
٢٠	المطلب الثالث: الترابط بين العبادة والسلوك
٢٣	المطلب الرابع: أثر شمولية العبادة على الأفراد والأمم
٢٥	الخاتمة
٢٦	النتائج
٢٧	التوصيات
٢٨	المصادر والمراجع



# المقدمة



## بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلقه وآله وصحبه  
الطيبين الطاهرين، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً. أما بعد:  
فإن تحرير بحث التخرج للمراحل المنتهية في الجامعات وبضمنها كلية العلوم  
الإسلامية بات من المواد المهمة والمقررات العلمية الثابتة لطلبة المرحلة المنتهية،  
لذلك فقد تشرفنا بكتابة بحث علمي لهذا الغرض، وقد وقع الاختيار لتحقيق هذا المبحث  
على موضوع (أثر العبادة في بناء شخصية المسلم)، وذلك على موافقة مشرفي  
فضيلة (أ. د. علي عبد كنو)، وموافقة اللجنة العلمية الموقرة في القسم والكلية.

### أهمية الموضوع:

تكمن الأهمية العلمية لهذا البحث في أنّ للعبادة في الإسلام مكانة رفيعة،  
ومنزلة عالية، وتظهر هذه المكانة في الأمور التالية:

١. العبادة هي الغاية من خلق الجن والإنس.
٢. أفراد العبادة لله تحرر من الخضوع والدُّل لكلِّ معبودٍ باطل.
٣. النصر والتَّمكين لعباد الله الصالحين.
٤. إضافة التَّشريفية إلى الله تعالى.
٥. دخول الجنة، ونيل رضوان الله الأكبر.

### سبب اختيار الموضوع:

إنّ لأهمية الموضوع والسبب الرئيس في اختياري لهذا الموضوع، أيضاً  
كون موضوعه مناسباً لإجراء بحث أكاديمي عنه.

### خطة البحث:

قد اقتضت طبيعة الموضوع والمادة العلمية المجموعة له وضع خطة تبدأ  
بمقدمة، ثمّ مبحث تمهيدي وتنتهي بالخاتمة التي تتضمن أهم النتائج التي توصل إليها  
البحث.

تستهل الخطة بالمبحث الأول، الذي خصص لـ (مفهوم العبادة وأقسامها وشروطها)، وأما المبحث الثاني فقد أفرد لـ (شمولية العبادة في الإسلام)، وأخيرا الخاتمة وهي ملخص يتضمن أهم النتائج الخاصة التي كشفها البحث.  
مصادر البحث ومراجعته:

وقد استقى البحث مادته العلمية من المصادر العلمية والمراجع الموثوقة، وفي مقدمتها : كتاب (المفردات) للراغب الأصفهاني، وكتاب (لسان العرب) للإمام ابن منظور، و كتاب (العبادة في الإسلام) ليوسف القرضاوي.  
**منهج البحث:**

قد سلك البحث في تغطية مباحثه ودرس فقراته العلمية المنهج الموضوعي التحليلي؛ وذلك لكونه من أهم المناهج التي يُنتفع بها في مثل هذا الموضوع، مع عدم الاستغناء عن المنهج الاستقصائي.  
**صعوبات البحث:**

قد واجه البحث في مراحل إعدادهِ صعوبات جمة، في مقدمتها قلة المصادر على الموضوع خصوصا في جزئيات من الموضوع ولا سيما في مكتبتنا، وقلة معلومات الباحث على المصادر، أعتقد أنني قد بذلت ما في وسعي من جهد ولم أدخر طاقة لإخراج بحثي بالشكل الذي يراه السادة المناقشون والمطلعون الكرام، وأمل أن يسد بحثي هذا لبنة علمية في موضوعه وأن يسد ثغرة منه، فإن كان ذلك فهذا بفضل الله ثم جهدي ومساعدة مشرفي، وإن كان دون ذلك فحسبي إنني باحث، والباحث قد يصيب وقد يخطئ، وكل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون، والكمال لله وحده.  
وآخر دعوانا أني الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث التمهيدي  
تعريف مصطلحات العنوان

١. أثر: أثر الشيء بقيته، والجمع آثار، والأثر أيضا ما بقي من رسم الشيء ، فدل على أن ذلك الشيء قد كان، كقولهم: النبات أثر للقطر؛ لأنه حصل به ودل عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾

[سورة الروم: من الآية: ٥٠].

٢. العبادة: الخضوع والتذلل للغير لقصد تعظيمه ولا يجوز فعل ذلك إلا لله، وتستعمل بمعنى الطاعة.

٣. بناء: مجموع التصرفات والسمات وطريقة العيش والتفكير، وهي تتكون تدريجيا منذ السنوات الأولى من عمر الإنسان بما يمر به من أحداث ونجاحات ومطبات، وألهم ذلك علماء النفس والفلاسفة تفاسير وتعريفات عدة تخص مفهوم الشخصية في علم النفس.

٤. المسلم: هو الشخص الذي يقر بالله رباً وإلهاً، وينفي الربوبية والالوهية لغيره، ويتخذ الإسلام ديناً، ويتبع محمداً نبياً ورسولاً، ويتخذ القرآن كتاب هداية، ويؤدي أركان الإسلام الخمسة، وهو فرد من ديانة الإسلام، يشكل المسلمون أكثر من ١,٨ مليار نسمة بما يعادل ٢٤,١% من إجمالي عدد سكان العالم، (اعتباراً من عام ٢٠١٥م).

٥. الشخصية: الطرق والاستجابات التوافقية للفرد مع بيئته؛ أي حالة التوازن بين الدوافع الذاتية والمتطلبات البيئية<sup>(١)</sup>، أو إنها العادات والأنماط والسمات الخاصة بفرد معين، والتي تنتج عن العوامل الوراثية البيولوجية والاجتماعية المكتسبة والثقافية<sup>(٢)</sup>.

(١) الأبعاد الأساسية للشخصية، لأحمد عبد الخالق ، دار المعرفة الاجتماعية، ط٤، ١٩٨٧م: ٢٩.

(٢) كفاءة أستاذ التربية البدنية والرياضية وأثرها على أدائه المهني، معمري أحمد، حملاوي رضوان، بولال مبروك، ط٢، (د.ت): ٩-١٢.

## المبحث الأول

### مفهوم العبادة وأقسامها وشروطها

المطلب الأول : مفهوم العبادة في اللغة والاصطلاح

المطلب الثاني: أقسام العبادة

المطلب الثالث: شروط العباد

## المطلب الأول

### مفهوم العبادة في اللغة والاصطلاح

#### العبادة في اللغة:

العبادة: الطاعة مع الخضوع، قال الراغب: ((العبودية: إظهار التذلل، والعبادة أبلغ منها لأنها غاية التذلل))<sup>(١)</sup>، وعند الجوهري ((أصل العبودية: الخضوع والتذلل))<sup>(٢)</sup>.

#### العبادة في الاصطلاح:

اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة، كالتوحيد - فإنه عبادة في نفسه -، والصلاة والزكاة والحج وصيام رمضان، والوضوء، وصلة الأرحام، وبرّ الوالدين، والدعاء، والذكر، والقراءة، وحب الله، وخشية الله، والإنابة إليه، وإخلاص الدين له، والصبر لحكمه، والشكر لنعمه، والرضا بقضائه، والتوكل عليه، والرجاء لرحمته، والخوف من عذابه، وغير ذلك مما رضي وأحبه؛ فأمر به وتعبد الناس فيه<sup>(٣)</sup>.

(١) مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم - الدار الشامية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩: ٥٤٢.

(٢) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت ط٣ - ١٤١٤ هـ: ٢٧١/٣.

(٣) الكشف المبدي لتمويه أبي الحسن السبكي، محمد بن حسين بن سليمان بن إبراهيم الفقيه (ت ١٣٥٥هـ)، دراسة وتحقيق: د. صالح بن علي المحسن، د. أبو بكر بن سالم شهال، دار الفضيلة، الرياض، ط١، ١٤٢٢ هـ: ٣.

## المطلب الثاني

### أقسام العبادة

#### ما هي أنواع العبادة؟

يُمكن تقسيم العبادة إلى عبادات قلبية، وبدنيّة، ولسانيّة، وهي بالتفصيل:

#### ١. العبادات القلبية:

وهي الحب والخوف والرجاء، مضافاً إليها الرّغبة والرّغبة، والتوكل والإنابة<sup>(١)</sup>، والرجاء والحب هي ركائز ثلاث أساسية لأيّ طاعة من صلاة وصيام، وصدقة وحج، ويتقرب بها العبد إلى الله - تعالى - ويرجو بها ثوابه، فيعبد الله - تعالى - حباً فيه، وهي روح العبادة، وخوفاً من عقابه ورجاء ثوابه، والرجاء سيّد كلّ فضيلة، ويأخذ به الإنسان مأخذ الجدّ في العبادات، فمن غلب عليه خوفه على رجاؤه قنط من رحمة الله، ومن غلب رجاؤه على رحمته أمّن مكر الله<sup>(٢)</sup>.

#### ٢. العبادات البدنيّة:

نذكر منها:

الصلاة؛ وهي عبادة ذات أقوال وأفعال مخصوصة، تبدأ بالتكبير وتنتهي بالتسليم<sup>(٣)</sup>.  
الحج؛ هو قصد بيت الحرام؛ لأداء أفعال مخصوصة، في زمن مخصوص، وزمانها هي أشهر الحج<sup>(٤)</sup>.  
الجهاد؛ وينقسم إلى جهاد واجب على كلّ مكلف، وآخر واجب على الكفاية، فالواجب على كلّ مكلف هو جهاد النفس وجهاد الشيطان، والجهاد على الكفاية هو جهاد الكفار والمنافقين<sup>(٥)</sup>.

(١) أنواع العبادات في الإسلام، عبد الله بن صالح القصير (٤/٥/٢٠١٦م)، اطلع عليه بتاريخ (٢٧/٢/٢٠١٨م): <https://www.alukah.net>. بتصرف.

(٢) أركان العبادة القلبية، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، اطلع عليه بتاريخ: (٢٧/٢/٢٠١٨م)، بتصرف: <https://www.alukah.net>

(٣) تعريف الصلاة وفضلها وحكمها، محمد رفيق مؤمن الشويكي، اطلع عليه بتاريخ: (٢٧/٢/٢٠١٨م)، بتصرف: <https://www.alukah.net>

(٤) مفهوم الحجّ والعمرة، عبد السلام حمود غالب الأنسي، اطلع عليه بتاريخ: (٢٧/٢/٢٠١٨م)، بتصرف: <https://www.ar.islamway.net>

(٥) حكم الجهاد وأنواعه، اطلع عليه بتاريخه (٢٧/٢/٢٠١٨م) بتصرف: <https://www.islamqa.info>

**الصيام:** وهو من العبادات البدنيّة؛ فيمسك فيها المسلم نفسه عن شهوة البطن وشهوة الفرج والمفطرات الأخرى، وزمنه من طلوع الشمس إلى غروبها، وهو ينوي في ذلك التقرب من الله تعالى<sup>(١)</sup>.

### ٣. العبادات اللسانيّة:

هي العبادات التي تُؤدى بنية التقرب إلى الله تعالى، ومنها:

١. **الشهادتان:** شهادة أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله.

٢. **الدعاء.**

٣. **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.**

٤. **تلاوة القرآن:** إذ إن تلاوته سبب للرفعة والبركة في الدنيا والآخرة، وتلاوته

خير من الدنيا وما فيها، وتحفظ الإنسان في الدنيا، وكلّ حرف من القرآن

بقراءته عشر حسنة، والتالون له هم أهل الله تعالى<sup>(٢)</sup>.

٥. **الدعوة والنصيحة:** وهي ما يُعرف اصطلاحاً بإرادة الخير للمنصوح، وهو

تحري قول أو فعل يُراد منه الصّلاح لصاحبه، وتكون في الصلاة والصيام

وحسن الكلام وغيره<sup>(٣)</sup>، فجاء في السنّة حديث الرسول (ﷺ): ((إن الدين

النصيحة، إن الدين النصيحة، إن الدين النصيحة، قالوا لمن يا رسول الله؟

قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم))<sup>(٤)</sup>.

(١) الصوم عبادة بدنية، اطلع عليه بتاريخ: (٢٧/٢/٢٠١٨م) بتصرف:

<https://www.fatwa.islamweb.net>

(٢) فضل تلاوة القرآن، مهران ماهر عثمان، اطلع عليه بتاريخ: (٢٧/٢/٢٠١٨م) بتصرف:

<https://www.saaaid.net>

(٣) الدين النصيحة، عبده قايد الذريبي، اطلع عليه بتاريخ: (٤/٣/٢٠١٨م)، بتصرف:

<https://www.saaaid.net>

(٤) رواه البخاري، كتاب الإيمان، باب قول النبي (ﷺ): ((الدين النصيحة: لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)). رقم الحديث: ٥٧.



### المطلب الثالث

#### شروط العبادة

لا تكون العبادة صحيحة حتى تستكمل شرائط صحتها، وفيما يأتي بيان هذه

الشرائط:

#### الشرط الأول: الإسلام:

من المعلوم أن الكافر غير مخاطب بفروع الإسلام، ومتى أعلن شهادة التوحيد يكون مخاطباً ومكلفاً بأداء العبادات، ولهذا قرن الله تعالى الإيمان بالعمل الصالح، والمقصود به الإسلام، فمهما يعمل الإنسان من عمل صالح وخير وهو على غير طريق الإسلام فإن عمله هذا في مهب الريح لأن الله (جل في علاه) لن يقبل عمل امرئ إلا لمن أسلم وجهه لله، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ

مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [سورة آل عمران: الآية: ٨٥]، وعلى هذا

إذا قام شخص بالعمل على وفق الشرع الإسلامي من حيث الظاهر أي من حيث توفر اشكال العمل الظاهرية المطلوبة في الشرع الإسلامي لكنه لم يؤمن بالإسلام ديناً وبمحمد نبياً ورسولاً فإن عمله مردود عليه، ولا أجر فيه ولا ثواب<sup>(١)</sup>.

#### الشرط الثاني: العقل:

لقد انعم الله تبارك وتعالى على هذا الإنسان النعم الكثيرة والعظيمة، وإن من أعظم نعم الله على الإنسان أن منّ عليه بالعقل، فإن الإنسان إذا ما استخدم عقله في طاعة الله وعبادته أصبح عند الله اشرف حتى من الملائكة، وإن عطل عقله وسخره في معصية الخالق أصبح أقل شأناً من الحيوان، والعقل البشري طاقة من أكبر طاقاته حيث جعله الله (جل في علاه) مناط التكليف، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ

(١) أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط٩، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م: ٣٩.

وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ [سورة الملك: الآية:

٢٣]، والفؤاد يستخدم في القرآن بمعنى العقل أو القوة الواعية في الإنسان أو القوة المدركة على وجه العموم.

إنّ القرآن الكريم لا يذكر العقل إلا في مقام التعظيم والتنبيه على وجوب العمل به والرجوع إليه لا تأتي الإشارة إليه عارضة ولا مقتضبة من سياق الآية بل هي تأتي في كل موضع من مواضعها مؤكدة جازمة باللفظ والدلالة، وتكرر في كل معرض من معارض الأمر والنهي التي يحث فيها المؤمن على تحكيم عقله أو يلام فيها على المنكر بسبب اهمال عقله وقبول الحجر عليه وان من خصائص العقل البشري (الإدراك والرشد والتأمل)، وإن فريضة التفكير في القرآن الكريم تشمل العقل الإنساني بكل ما احتواه من هذه الخصائص<sup>(١)</sup>، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ

نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٥٣﴾ [سورة العنكبوت: الآية: ٤٣].

فالعقل الذي يخاطبه الإسلام هو العقل الذي يبصر ويصون الضمير ويرشد صاحبه الى الحقائق وطريق النور، ويبعده عن طريق الغواية والشيطان، العقل الذي يتدبر ويعتبر ويتعظ.

فكل هذا يؤكد أن الإسلام جعل العقل مناط التكليف، فالمجنون لا تكليف عليه حتى يفيق ولا تصح منه العبادة.

### الشرط الثالث: الإخلاص:

للإخلاص أهمية عظيمة، ومما يبين أهميته:

١. النجاة تكون بسببه في الآخرة: وهذه من الأمور المسلم بها، فالإنسان اذ ما اخضع ذاته لله وافرد الرحمن بالطاعة والعمل الصالح فذلك سبب سعادته في الآخرة.

(١) منهج التربية الاسلامية، محمد قطب، دار الشروق، ط ١٠، ١٩٩٢م: ٧٥/١.

٢. دليل على امتثال العبد الصادق لربه: الذي امره بإخلاص العبودية قال تعالى:

﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ

وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ [سورة البينة: الآية: ٥].

٣. وجدان أحوال ونتائج وفوائد: لمن ذاق طعم اخلاص الدين لله، وإرادة وجهه دون ما سواه، ما لا يجده من لم يكن كذلك.

٤. من شروط صحة العبادة وقبولها عند الله تعالى: بل ان العبادة لا تكون عبادة حتى تكون خالصة لله تعالى، فأصل العبادة محبة الله، بل إفراده بالمحبة وأن يكون الحب كله لله تعالى، فلا يحب معه سواه وانما يحب لأجله وفيه، كما يحب انبياءه ورسله وملائكته وأوليائه، فمحبتنا لهم من تمام محبته وليست محبة معه كمحبة من يتخذ من دون الله انداد<sup>(١)</sup>.

ولقد تظافت ادلة كثيرة على ان الاخلاص من شروط صحة العبادة ولا تصح

العبادة إلا به، منها قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌُ

وَاحِدٌ ۚ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ ۚ أَحَدًا ۝١١٠ ﴾

[سورة الكهف: الآية: ١١٠].

**الشرط الرابع: المتابعة وموافقة الشرع:**

العمل الصالح هو العمل المقبول عند الله تعالى هو الذي يجمع بين شيئين:

**الأول:** ان يكون على وفق الشرع الإسلامي.

**الثاني:** أن يكون المقصود به مرضاة الله وطاعته، فاذا فقد العمل هذين الشيئين او

أحدهما لم يكن مرضيا عند الله وبالتالي لا أجر فيه ولا ثواب.

(١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد المعتمد بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م: ٩١/١.

## المبحث الثاني شمولية العبادة في الإسلام

- المطلب الأول: معنى شمولية العبادة
- المطلب الثاني: أمثلة على شمولية العبادة
- المطلب الثالث: الترابط بين العبادة والسلوك
- المطلب الرابع: أثر شمولية العبادة على الأفراد والأمم

## المطلب الأول

### معنى شمولية العبادة

العبادة كما جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وكما فهمها خير قرون هذه الأمة تشمل الدين كله وتشمل الحياة كلها، فعلى رأس العبادات الإسلامية أركان الإسلام من شهادة وصلاة وصيام وزكاة وحج، وهي عبادات عظيمة بها يكون الإنسان مسلماً وبدونها لا يكون، وفي قمة العبادات الإسلامية أيضاً أركان الإيمان من إيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر، والقدر من الله تعالى، والعمل بمقتضى هذه الأركان؛ لأنَّ الإيمان تصديق بالجنان وشهادة باللسان وعمل بالأركان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وكما تشمل العبادة المندوبات وتشمل العبادات القلبية كحب الله ورسوله وخشية الله تعالى والإنابة إليه وإخالص الدين له الصبر والحكمة والشكر لنعمه والرضا بقضائه والتوكل عليه والرجاء لرحمته والخوف من عذابه، وتشمل أيضاً الأخلاق الإسلامية من صدق ووفاء وأمانة وتواضع وصبر وحلم وغيرها.

كما تشمل ميدان العمل الاجتماعي فكل عمل نافع يريد به العبد وجه الله تعالى فهو عبادة، وفي ميدان المجتمع والدولة تكون العبادة بطاعة الله ورسوله في ما أمر به من حراسة الدين وسياسة الدنيا به، فحراسة الدين تعني حفظه وتنفيذه، أما سياسة الدنيا بالدين التي قوامها إقامة العدل والإنصاف ومنع الظلم والإجحاف وإشاعة الأمن والاستقرار في دار السلام حتى يأمن الناس على أرواحهم وأعراضهم وأموالهم<sup>(١)</sup>.

وفي ميدان العلاقات الدولية تكون العبادة بطاعة الله ورسوله في كل ما شرع من أحكام تنظيم عالقة دار الإسلام بالعالم من حولها في حالة الحرب والسلام.

إن العبادة في معناها العام.. تعني السير في الحياة ابتغاء رضوان الله على وفق شريعة الله، فكل عمل يقصد به وجه الله تعالى والقيام بحق الناس استجابة لطلب الله

(١) ينظر: العبادة في الإسلام، د. يوسف القرضاوي، مطبعة المدني، ط ٢٤، (د. ت): ٩.

تعالى بإصلاح الأرض ومنع الفساد فيها يعد عبادة وهكذا تتحول أعمال الإنسان مهما حققت له من نفع دنيوي الى عبادة اذا قصد بها رضاء الله تعالى<sup>(١)</sup>.

واكثر من ذلك ما ذكره شيخ الإسلام رحمه الله تعالى، اذ قال: ((إن الدين كله داخل في العبادة، إذ الدين يضمن معنى الخضوع والذل، يقال: دننه فدان أي أدلته، فذل، ويقال: يدين لله ويدين لله، أي يعبد الله ويطيعه ويخضع له، والعبادة أصل معناها الذل أيضاً))<sup>(٢)</sup>.

بصيغة واحدة هي (كتب عليكم)، ففي القصاص والآخذ على يد الجناة يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ بِالْحَرْ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى بِالْأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَعْتَدَىٰ بِغَدَاةٍ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾

[سورة البقرة: الآية: ١٧٨].

(١) عالم الثقافة الإسلامية، د. عبد الكريم عثمان، دار النشر مؤسسة الرسالة، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٦٢م: ١٤٨.

(٢) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: أسامة بن عطايا بن عثمان العتيبي، دار الصميعي، ط٣، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م: ٣٠.

## المطلب الثاني

### أمثلة على شمولية العبادة

ولبيان شمولية العبادة في الإسلام سنضرب مثلين للعبادات في الإسلام احدهما في العبادات البدنية والثاني في العبادات المالية:

#### ١. الصلاة:

الصلاة عبادة عريقة في القدم، وشعيرة مشتركة بين الديانات عامة، ولا احسب تاريخ الأديان عرف دينا بغير صلاة<sup>(١)</sup>..

والصلاة عبادة روحية بدنية يؤديها المسلم طاعة الله تبارك وتعالى وامتنال لأوامره، فيها تصفو النفوس وتطمئن القلوب بل ان الله (جل في علاه) جعل الخشوع فيها علامة المؤمنين المفلحين اذ يقول تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ① الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ② وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ③ وَالَّذِينَ هُمْ لِلرَّكَّاتِ فَاعِلُونَ ④ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ⑤ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ⑥ فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ⑦ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ⑧ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ⑨ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ⑩ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ⑪ ﴾

[سورة المؤمنون: الآيات: ١-١١].

ثم ان الصلاة لها ثمار كثيرة يجنيها العبد اضافة الى الجانب الروحي، سواء كانت هذه الثمار اجتماعية أو صحية، لأن الله سبحانه وتعالى لم يشرع عبادة إلا وفيها الخير والصلاح للإنسان في دنياه واخراه.

(١) العبادة في الإسلام، يوسف القرضاوي: ٢١١.

وقد عنى الإسلام في كتاب الله وسنة رسوله المصطفى (ﷺ) بأمرها وشدد كل التشديد في طلبها، وحذر أعظم التحذير من تركها، فهي عمود الدين، ومفتاح الجنة، وخير الأعمال وأول ما يحاسب عليه المؤمن يوم القيامة.

والصلاة عقد الصلة بين العبد وربّه بما فيها من لذة المناجاة للخالق، واطهار العبودية لله وتفويض الأمر له، وهي سبب لتكفير السيئات ومحو الخطايا.

وللصلاة مكانة عظيمة فكانت اول عبادة فرضت على المسلمين، فجميع العبادات فرضت في الأرض وفرضت الصلاة وحدها في السماء ليلة الإسراء والمعراج.

ثم ان للصلاة فوائد عظيمة يلاحظها المسلم عند ادائه لها، من ترويح للنفس وطرده للهموم والقلق لأنّ المسلم وهو في الصلاة يجعل الدنيا كلها خلفه ولا يستحضر الا وقفته بين يدي الله (عز وجل) فيحصل له الطمأنينة النفسية حين يقرأ آيات القرآن في الصلاة وهو يتدبر ويتمعن في معانيها السامية.

## ٢. الزكاة:

من الزكاء، أي النماء والزيادة، سميت بذلك لأنها تثمر المال وتنميه، ويقال: زكا الزرع اذا كثر ريعه.

وهي في الشريعة: حق يجب في المال، فعند اطلاق لفظها في موارد الشريعة ينصرف الى ذلك<sup>(١)</sup>.

وتسمى الزكاة في لغة القرآن والسنة "صدقة" كما قال تعالى: ﴿ حُذِّ مِنْ أَمْوَالِهِمْ

صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٣﴾

[سورة التوبة: الآية: ١٠٣].

(١) المغني لابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، (د. ط)، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م: ٢٢٨/٢.



والزكاة احد أركان الإسلام الخمسة، فعن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما)، قال: قال رسول الله : ((بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان))<sup>(١)</sup>. ولأهمية الزكاة فقد قرنها الله (تبارك وتعالى) في كثير من آيات القرآن الكريم بالصلاة، والمنتبع لكتاب الله يجد ذلك جليا.

وللزكاة الكثير من الفوائد الاجتماعية وغيرها، ومن فوائدها:

١. إنَّ فيها دفعا لحاجة الفقراء الذين هم أكثر الناس.
٢. إن في الزكاة التكافل الاجتماعي الذي تحيا به الأمة مترابطة مترابطة.
٣. إن في أداء الزكاة شيوع روح المحبة والألفة بين الفقراء والأغنياء.
٤. إن في أداء الزكاة يحس المسلم بأن هذا المال الذي بين يديه هو ليس ماله وإنما مال الله تعالى، وإنما الإنسان هو خليفة لله على هذا المال الذي عطاها إياه. وتظهر الحكمة واضحة في تشريع الزكاة، حيث انها تصلح احوال المجتمع ماديا ومعنويا وتطهر النفوس الشح وتعود على الإنفاق والسخاء، وهي سبب لنيل رحمة الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَأَكْتَبْنَا لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ

إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ

فَسَأَلْتُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾

[سورة الأعراف: الآية: ١٥٦].

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب قول النبي (ﷺ): ((بني الإسلام على خمس)). رقم الحديث: ٨.

### المطلب الثالث

#### الترابط بين العبادة والسلوك

ان الترابط الوثيق بين العبادة والسلوك والاخلاق حقيقة اقرها القرآن الكريم، فمن يتتبع آيات القرآن الكريم يجد هذا الترابط واضحا لا ينفك أحدهما عن الآخر، ففي سورة المؤمنون يقول تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ① الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ② وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ③ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ④ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ⑤ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ⑥ فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ⑦ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ⑧ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ⑨ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ⑩ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ⑪﴾ [سورة المؤمنون: الآية: ١-١١].

هذه حقيقة الترابط بين العبادة والسلوك، فمن صفات المؤمنين المفلحين أنهم أهل اخلاق وعبادة، فاحدهما مكمل للآخر، وفي سورة الفرقان تجد نفس الترابط بين العبادة والسلوك حينما يتحدث ربنا (تبارك وتعالى) ليبين صفات عباد الرحمن اذ يقول تبارك وتعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ⑫ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ⑬ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ⑭ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ⑮ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ

قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ

إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ [سورة الفرقان: الآية:

٦٣-٦٨].

فالله تعالى يريد من خلال هذا الترابط بين العبادة والسلوك أن ينبّه الأمة أنه لا خير في عبادة دون أخلاق أو دون سلوك قويم، فالعبادة الحقيقية لا بد أن تكون ثمرتها الأخلاق الفاضلة، فإذا انعدمت الأخلاق انعدمت العبادة، وإن كان وجودها فهو وجود صوري وشكلي لا غير.

ثم من يقرأ السنة المطهرة يجد أيضا كيف أن النبي (ﷺ) قد ربط بين العبادة والأخلاق وبين العقيدة والسلوك فانه (ﷺ) قد نفى الإيمان الذي هو أساس العبادة نفى الإيمان عن سيء الأخلاق فقال النبي (ﷺ) في الحديث الصحيح: ((والله لا يؤمن، والله لا يؤمن والله لا يؤمن))، قيل: من يا رسول الله؟ قال: ((الذي لا يأمن جاره بوائقه))<sup>(١)</sup>، ثم إن النبي (ﷺ) قد وجه العباد إلى العبادة الحقيقية، وإلى العقيدة الصحيحة، وذكر بأن شرط العقيدة الصحيحة وشرط العبادة الصحيحة أن يكون العبد ذا أخلاق فاضلة وسلوك قويم، إذ يقول الرسول (ﷺ) في الحديث الصحيح: ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت))<sup>(٢)</sup>.

ولكن الناظر إلى حال المسلمين اليوم في جانبيها العبادي والأخلاقي أو السلوكي يجد تناقضا واختلالا بين ما يجب أن يكون مترابطا، ففي الجانب العبادي نجد المساجد تغص بالمصلين، والصائمون في رمضان أكثر من المصلين، والذين يؤتون الزكاة كثيرون، وعدد الحجاج أكثر، وتجد مقابل ذلك في الجانب السلوكي انتشار الكذب والغيبة والنميمة والغش وقول الزور وقطيعة الرحم وعقوق الوالدين والتعامل بالربا وكشف العورات عند النساء إلى آخر ذلك من الأخلاق الطالحة.

(١) رواه البخاري: ٣٧٠/١٠-٣٧١، ومسلم: ٤٦.

(٢) رواه البخاري: ٣٧٣/١٠، ومسلم: ٤٧، وأبو داود: ٥١٥٤.

ونظرا لما للتلازم بين العبادة والسلوك من أثر في إصلاح الفرد الذي بصلاحه يصلح المجتمع، وهذا الإصلاح انما يتم ذلك من خلال تغير النفس، فالذي يريد صلاح الأمة والمجتمع فهذا مرهون بإصلاح النفس وتغيرها نحو الأحسن، وهذا قانون إلهي أقره الله العزيز في كتابه الكريم، يقول جل في علاه: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ ۚ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ۗ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۗ وَمَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ مِنْ ءَالٍ ۗ﴾ [سورة الرعد: الآية: ١١].

ولرب سائل يسأل: إذا كان السلوك هو ثمرة العبادة، وأن العبادة والسلوك لا ينفك أحدهما عن الآخر، اذن فلماذا هذا التناقض في حياة المسلمين بين هذين الجانبين العبادي والسلوكي؟ فمن اسباب ذلك:

١. جهل كثير من المسلمين بأثر هذا التناقض على الشعائر التعبدية.
٢. اقتناع كثير من المسلمين بعدم وجود علاقة بين العبادة والسلوك.
٣. اتباع الهوى فقد يأخذ الإنسان الغرور وعدم التنازل أمام الآخرين بداعي التكبر وحب الظهور.

هناك من يصر على المعصية مع العلم بأنها معصية، وتأخذ العزة بالإثم في ذلك، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ ۗ﴾

جَهَنَّمَ ۖ وَلِبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ [سورة البقرة: الآية: ٢٠٦].

## المطلب الرابع

### أثر شمولية العبادة على الأفراد والأمم

تؤثر العبادة بكل أنواعها وهي مجتمعة على بناء شخصية الإنسان المسلم، حيث تؤثر ايجابيا، فترتقي هذه الشخصية التي جعلت العبادات سمة بارزة في حياتها، ترتقي الى الصعود الى المستوى المتكامل ونعني به التكامل النسبي للإنسان وإلا فمطلق الكمال لا يليق إلا بالذي خلق هذه النفس أي الله سبحانه وتعالى، فبالعبادات تتخلص من كل المعوقات التي تمنع سموها وتكاملها الاجتماعي والاخلاص النفسي، وإن من أبرز آثار العبادة واعمقها أمران:

**الأول:** أن يصبغ حياة المسلم وأعماله فيها بالصبغة الربانية، ويجعله مشدودًا إلى الله في كل ما يؤديه للحياة، وهذا يدفعه الى الاستكثار من كل عمل نافع وكل إنتاج صالح.

**الثاني:** إنه يمنح المسلم وحدة الوجهة ووحدة الغاية في حياته كلها، فهو يرضي ربا واحداً في كل ما يأتي ويدع، ويتجه الى هذا الرب بسعيه كله الديني والديني، لا انقسام ولا صراع ولا ازدواج في شخصيته، إنه ليس ممن يعبدون الله في المسجد، ويعبدون الدنيا والمال في ساحة الحياة، وليس ممن يعبدون الله في يوم من الأيام ثم يعبدون سواه، ومن سواه سائر الأيام الأخرى<sup>(١)</sup>.

وإذا استرسلنا في ذكر آثار العبادات، فللعبادة أثر في زيادة الإيمان الذي به تصفو النفس البشرية وتعلو وتسمو في ركام الدنيا وحطامها، وهي ايضا اساس قوي من أسس العقيدة الصحيحة، وهي الممر لها، فالتفاعل حاصل بين العبادة والعقيدة، فالعبادة بدون عقيدة لا تنفع، والإيمان بغير عبادة لا يكفي، فبالعبادة والطاعة يزداد الإيمان قوة وثباتا.

ومن آثار العبادة ايضا انها تعطي صاحبها قوة من زخم الصبر على تحمل الشدائد والمحن أيام الفتن والابتلاءات.

(١) العبادة في الإسلام، يوسف القرضاوي: ٦٦.

وللعبادة أيضا اثار ايجابية في تقوية روابط الأخوة بين المسلمين، فحينما يكون المسلمون مجتمعون في الصلاة في مكان واحد في صف واحد متجهين إلى قبلة واحدة، فهذا يعطيهم قوة وتماسكا، كذلك حينما يتحد المسلمون على وفق نظام دقيق لأيام رمضان فهم يصومون في وقت واحد ويفطرون في وقت واحد، وهذا يجعلهم يشعرون أنهم لُحمة واحدة، كذلك في مناسك الحج حينما يقفون في صعيد واحد، رئيسهم ومرؤوسهم، كبيرهم وصغيرهم، ذكرهم وأنثاهم غنيهم وفقريهم، ففي هذا ثمار عظيمة وجمّة لا تحصى ولا تعد، ناهيك عن غيرها من العبادات الأخرى التي توحدهم وتقرب بعضهم من بعض.

وللعبادة أيضا آثار صحية في تربية المسلم وتنشئته نشأة صحية في رياضة لجسمه، ويزداد بهذه العبادة قوة وسلامة؛ لأنّ المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف، فالحركات في الصلاة، والعفة في الصيام والسفر للحج ، فوائد رياضية تجعل الجسم يتحمل المشاق.

الخاتمة

أولاً: النتائج

ثانياً: التوصيات

## الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، الحمد لله الذي خلقنا أحراراً، وأعتق رقابنا من عبودية الخلق إلى عبودية الخالق، وكتبنا على الأعمال الصالحة بالجنة، ثم الصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وآله وصحبه الأخيار وأزواجه الأطهار، أما بعد :

بعد جولة شيقة شاقّة في دراسة هذا الموضوع، تمّ التوصل إلى جملة من النتائج، والخروج بتوصيات عدّة، أهمّها:

### أولاً: النتائج:

١. غاية الوجود هي العبادة، والعبادة في الإسلام ليست كالعبادة في الأديان الأخرى، فكل عمل يعمله المسلم يبتغي به وجه الله تعالى وكان هذا العمل صالحاً فهو عبادة.
٢. العبادة تُسكن النفس ويطمئن بها القلب، وهذه من آثار العبادة.
٣. لعبادة تحقق الحياة الكريمة من خلال التكافل الاجتماعي الذي اقره الإسلام عن طريق الزكاة.
٤. العبادة توحد صف الأمة وتجعلها لحمة واحدة من خلال ما يؤدونه من عبادات في وقت واحد ومكان واحد.
٥. العبادة ليست فقط مختصة في الفرائض كالصلاة والصوم، بل هي شاملة تدخل في كل مفصل من مفاصل الحياة، فالأخلاق الفاضلة والسلوك القويم عبادة.
٦. سياسة الدنيا بالدين عبادة من خلال اقرار القسط والعدل بين الناس وتحريم الظلم واكل حقوق الآخرين.
٧. العبادة هي هوية المسلم وشعاره الذي يتميز به عن غيره.
٨. العبودية لله هي أكمل شيء للإنسان واعلى مرتبة له.



ثانياً: التوصيات:

قبل كل شيء أوصيكم بتقوى الله وطاعته وفعل أوامره واجتناب نواهيه وكثرة مخافته فإن التقوى شعار المؤمنين ودثار المتقين ووصية الله تعالى في فيكم وفي الخلق أجمعين.

١. أوصي الباحثين بالتمسك بمنهج الموضوعية، وعدم خشية لومة لائم في الأمور الأصولية أو الفقهية أو في أي موضوع كان.

٢. أوصي الباحثين بالاهتمام بالجانب الأصولي، خصوصاً ما يحتاج لدراسات أكاديمية تفصل في شرح موضوعاتها.

وأخيراً، إن كان هناك خطأ وتقصير وزلل فمن نفسي والشيطان، وإن كان هناك صواب فمن الرحمن الذي به اعتم، وأسأله تعالى التوفيق والهداية إلى سواء السبيل فهو نعم المولى ونعم الوكيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## المصادر والمراجع

## المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم.

أولاً: المصادر الورقية:

- الأبعاد الأساسية للشخصية، أحمد عبد الخالق، دار المعرفة الاجتماعية، ط٤، ١٩٨٧م.
- أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط٩، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: أسامة بن عطايا بن عثمان العتيبي، دار الصميعة، ط٣، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- سنن أبي داود، أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د. ط)، (د. ت).
- صحيح البخاري، أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- صحيح مسلم، أبي الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- عالم الثقافة الإسلامية، د. عبد الكريم عثمان، دار النشر مؤسسة الرسالة، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٦٢م.
- العبادة في الإسلام، د. يوسف القرضاوي، مطبعة المدني، ط٢٤، (د. ت).
- الكشف المبدي لتمويه أبي الحسن السبكي، تكملة الصارم المنكي، محمد بن حسين بن سليمان بن إبراهيم الفقيه (ت ١٣٥٥هـ)، دراسة وتحقيق: د. صالح بن علي المحسن، د. أبو بكر بن سالم شهال، دار الفضيلة، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ.
- كفاءة أستاذ التربية البدنية والرياضية وأثرها على أدائه المهني، معمر أحمد، حمالوي رضوان، بولال مبروك، ط٢، (د. ت).

- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٣ - ١٤١٤هـ.

- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية، (د. ط)، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

#### ثانياً: المصادر الإلكترونية:

- أركان العبادة القلبية، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر:

<https://www.alukah.net>

- أنواع العبادات في الاسلام، عبد الله بن صالح القصير:

<https://www.alukah.net>

- تعريف الصلاة وفضلها وحكمها، محمد رفيق مؤمن الشويكي:

<https://www.alukah.net>

- حكم الجهاد وأنواعه:

<https://www.islamqa.info>

- الدين النصيحة، عبده قايد الذريبي:

<https://www.saaaid.net>

- الصوم عبادة بدنية:

<https://www.fatwa.islamweb.net>

- فضل تلاوة القرآن، مهران ماهر عثمان:

<https://www.saaaid.net>